Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقلما رأيت عاشقًا به جفاء وفظاظة ، أو رثاء وبلادة ، أو دناءة وخساسة .

قال بعض المزهين وأظنه من التيتائيين : لو لم يمنع من عشق المرأة شيء بعد التعفف والتورع سوى الاضطرار إلى حبها ؛ لكفى لأن الإنسان متى علم أنه مسخَّر لحُب شيء ، ومكتفٍ به ، مَلَّهُ بالطبع ، ونفر منه .

قال : فيكون حُب المرأة على هذا مغايراً للطبع .. وهذا إذا كان الرجل شَهْمًا ، عزيز النفس ، عالى الهمَّة .

فأما الأوباش من الناس ، فلا معرفة لهم بقدْر أنفسهم .. فهم يتساقطون على حب المرأة حينما عنَّت لهم وكيفما اتفق .

قلت : هو كلام من لم يَذُق الحب ، أو من كان مفرّقًا ، ولو سمع أنثى تقول له يومًا : احمل يا روحى هذا الحمل من الحطب على رأسك ، أو أحب يا عينى كالولد الصغير .. للبّاها حاملاً وزَحَنْقَفًا[1] ! ..

ثم إن للعشاق مذاهب مختلفة فى العشق :

فمنهم من يهوى ذات التصنع ، والتمويه ، والعجب .

ومنهم من لا يعجبه ذلك ، وإنما يؤثر الحسن الطبيعى ، وأن يكون فى محبوبته بعض الغفلة والبلاهة ، إلى هذا أشار المتنبى بقوله :

حسن الحضارة مجلوب بتطرئة وفى البداوة حسن غير مجلوب

ومثل الأول مثل من يقدم له لون من الطعام ، وبه قسمة فيحتاج إلى التفحية ، والتفتيت .

ومثل الثانى مثل من به سَيْفَنَّية وسرْ طميَّة[2] ، فلا يمنعه عدم التفحية

---

(١) الزحنقف : الزاحف على مقعده ..

(٢) سيْفنَّة : طائر بمصر لا يقع على شجرة إلا أكل جميع ورقها .. والسرطم : الواسع الحلق ، السريع البلع .